انوشروان يقول من اعظم الخطا التشاغل بما لا يرد نفعه وقال له سلم
ابن ابي جعفر يا امير المومنين يروي عن لقمان انه قال الهم نصف الهرم
والفقر الموت الاحمر فكانه نشط فقال له الحميري يا امير المومنين خلفت
بالباب انفا رجلا من احوال الكلا الانصار منقدما في شعره وادبه انشدني
قصيده يذكر فيها صبوته ولهوه ولعبه بابلغ قول واحسن وصف بعث
والله يا امير المومنين على الصبابة والفرح وتباعد من الهم والبرح قال
فاستفزه السرور الى دخوله واستماع قصيدته ان جعل يتبع بعض الرسل
بعضا حتى دخل اليه وكان رطوا طريفا حسن العباره فاجمل عليه حتى
تراجع عقله وسكن جاشه ثم اذن له في الجلوس فابتدى ينشد قصيدته
وجعل الرشيد ينبسط ويستحسن ما جاء من وصف شراب والمودة
وامر له بمال وقام من ساعته الى مجلس لهوه وخلوته وجعل هو ومن
معه يتبادرون قصيده مسلم ويتحفون بما جاء فيه وسماه الرشيد
يومئذ باخر بيت منها صريع الغواني من القصيده

اديرا على الكاس لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
فما حزني اني اموت صبابة ولكن على من لا يحل له قتلي
احب التي صدت وقالت لتربها دعيه الثريا منه اقرب من وصلي
امانت فواحت مهجتي ثم عندها معلقة بين المواعيد والمطل
وما نلت منها طايلا غير انني بشجو المحبين الالى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظرة اليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمت تباريح الصبابة عاذلي فلم يدر ما بي فاسترحت من العذل
وما نخة شرابها الملك قهوة يهودية الاصهار مسلمة البعل

ربيبة شمس لم تهجن عروقها بنار ولم يعجج لها سعف النخل
يعتقها لها ما حطيبا لبعضنا فجابها يمشي المعرضة في حيل
نداستود عهد دنانها فهو قايم بها شفقا بين الكروم على رجل
فوافى بها عذرا كل احي بذي جزيل العطايا عمر الامر والاول
معتقة لا تشتكي دم عاصر حرورية في جوفها دمها يغلي
اغارت على كف المدير بلونها فصارت له منها انامل كالذبل
شققنا لها في الدن عينا فاسبلت كما اسبلت عين الحزين بالكحل
كان ظبا اعنت بها رياضها ابا رثيها او حسن تعقعه النبل
ودارت علينا الكاس من كف ظبية مبتلة حوراء كالرشا الطفل
وحن لنا عود فباح بسرنا كان عليه ساق جارية عطل
تضاحكه طورا وتلهيه تارة خليجة هيفا ذات شوى عبل
اذا ما اشتهينا الاقحوان تبسمت لنا عن ثنايا لا قصار ولا ثعل
واسعدها المزمار يشدو كانه حلي بابكار بتن يكن من ثكل
غدونا على اللذات نجني ثمارها ورحنا حميدي العيش منفق الشمل
اتاتنا الصهبا صففن قتلنا ومالت علينا بالجذب والحبل
اذا ما علت منا ذوابة ماجد واركان داحلم دعته الى الجهل
سأنقاد للذات متبع الهوى لامضي همّا او اصيب فتى مثلي
هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتغدوا صريع الكاس والاعين النجل
وكان ابو الشيص نقي الكلام متخير الالفاظ مرتاطا للحلفا وهو القايل
وكميت اريقها ربح الشمس وصيف يغلي بها وشتاء
طبختها نوائب القيظ حتى ذهبت عن شيابها الاقذاء

Copyright © King Saud University